دور ألاستاذ ألمغترب
في دعم وتطوير المستوى العلمي لطلبة الدراسات العليا
باستخدام تقنيات المعلومات

ورقة مقدمة الى المؤتمر الوطني ألاول

للتواصل مع ألاكاديمين العراقيين في الخارج

إعداد

ألاستاذ الدكتـــور
جـــلال محمـــد النعيـــــمي
ألاكاديمية ألعربيـــة ألمفتوحـــة بالدنمـــارك

بغداد,تشرين ألثاني 2005

ألمقدمـــــــــــة :

يمر المجتمع العراقي بشكل عام , والجامعات العراقية بشكل خاص, بمتغيرات اقتصادية وسياسية واجتماعية وتنظيمية ناتجة عن التغير الحاصل أثر سقوط النظام الدكتاتوري السابق من جهة, وتحديات العولمة وما رافقها من تطور مذهل في تكنولوجيا المعلومات التي احدثت تأثيرا كبيرا في سياقات العمل الجامعي وانماطه, خاصة في اسلوب الدراسات العليا من جهة اخرى.هذه التغيرات التي تحصل باستمرار في مجال تقنيات المعلومات تفرض نفسها على مستوى التعليم العالي عموما, وعلى طريقة التفكير في اسلوب الدراسات العليا على وجه الخصوص, تقودنا الى النظر بمنظار فاحص ودقيق الى منظومة التعليم العالي باسلوب علمي وتربوي يؤدي الى تحقيق الاهداف المنشودة من برامج وخطط الدراسات العليا.

ان العمل في مجال الدراسات العليا يتطلب منا جهدا وابداعا والتزاما بالموضوعية والعلمية في سبيل الوصول الى افضل السبل التي تكفل للطالب مستوى علمي جيد يستطيع من خلاله المساهمة الفاعلة في المسيرة العلمية وتطوير جامعات الوطن من خلال رفدها بالكوادر المؤهلة علميا.

ان استخدام تقنيات المعلومات وادخال الحاسوب الالكتروني واستخدامه في الحقل التعليمي بمختلف مراحله ومستوياته يوضح الاهمية القصوى للكادر التعليمي المؤهل علميا وتقنيا لاستخدام هذه التقنيات في مجال الدراسات العليا.

ان الجامعات العراقية ستشهد في القريب العاجل المزيد من ادخال واستخدام التقنيات في ادارة شؤونها التربوية والتعليمية بشكل عام, والتدريسية على وجه الخصوص, مما تفرض على الادارات الجامعية البحث عن كوادر تعليمية تتوافر لديها القدرة والمهارة في استخدام تقنيات المعلومات فب مجال تخصصها الاكاديمي مما سيؤدي الى تواصل افضل بين الطالب والاستاذ علميا ومعلوماتيا, ناهيك عن تأثير هذا التواصل في زيادة القدرة على جمع وتحليل البيانات والمعلومات, فضلا عن توفير مساحة اكبر في الاطلاع على الابحاث والدراسات في مجال دراسة الطالب.

وحريّ بنا الى ان لاننسى الدور الذي يمكن لادارات الجامعات ان تلعبه في فتح الدورات التدريبية في مجال تقنيات المعلومات للكادر الحالي بالشكل الذي يؤَمن استخدام تلك التقنيات في مجال البحث والتطوير في مختلف الاساليب والطرق التدريسية, فضلا عن استخدامها في البحث العلمي بمختلف اساليبه.

لقد تعثرت المسيرة التعليمية في بلدنا العزيز وواجهة الكثير من العقبات من جراء السياسات غير المدروسة والخاطئة للنظام الدكتاتوري المقبور, فضلا عن تحويل الجامعات الى ادوات تخدم مصالح النظام بعيدا عن المستوى العلمي مما ادى الى تدهور المستوى التعليمي الجامعي, ناهيك عن الانقطاع بشكل يكاد ان يكون تاما عن التطورات الحاصلة في مجال التعليم العالي, والنقص الحاد في المصادر

والمراجع العلمية.هذا فضلا عن تدهور الوضع الاقتصادي للبلد مما حدا بالعديد من الكفاءات والكوادر العلمية والطلبة الى مغادرة الوطن للبحث عن بيئة توفر لهم الظروف المناسبة اقتصاديا وعلميا.

وتجدر الاشارة الى ان العديد من هذه الكوادر استطاعت ان تجد لها مكانا في المجتمعات التي هاجرت اليها, خاصة اساتذة الجامعات مما وفرت لهذه الشريحة الظرف المناسب للاطلاع على التطورات الحاصلة في مجال التعليم العالي في الجامعات الاجنبية. وهنا تكمن اهمية وامكانية الاستاذ المغترب من المساهمة الفاعلة والجادة في اعادة بناء الوطن والعمل على نقل الخبرة التي اكتسبها من خلال عمله في تلك الجامعات, الى جامعات القطر بالشكل الذي يدعم المسيرة التربوية والتعليمية الى جانب زملائهم نحو تحقيق الاهداف المنشودة.

ان الحالة الديمقراطية التي تعيشها الجامعات الان, والاستقلالية التي تتمتع بها اليوم ادت بالكوادر العلمية ان تقول كلمتها والمساهمة بشكل جاد وفعال في رسم السياسات للمسيرة العلمية داخل الاقسام والكليات, تلك التي افتقدها عقود طويلة.

ان الجامعة في عصر ثورة المعلومات ما هي الا صناعة ذات تأثير فعال في المجتمع نظرا لما تقوم به من دور كبير في اعداد الكوادر المؤهلة علميا ونظريا والتي تعد اساسا في بناء مجتمع متطور قادر على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية , والسعي نحو الوصول الى الرفاهية المنشودة لابناء الوطن على حد سواء.

بناءً على ما تقدم يمكن القول , انه بالامكان الاستفادة من خبرة الكوادر العراقية المغتربة في بناء العراق الجديد من خلال المساهمة الجادة والفاعلة غي مجال الدراسات العليا والاشراف على طلبة الدراسات العليا من خلال استخدام اساليب تقنيات المعلومات وتسخيرها بالشكل الذي يقود الى التواصل وتبادل الاراء والمعلومات بين الاستاذ والطالب.

وهنا يبرز التساؤل الاتي:هل بالامكان ايجاد او التوصل الى وسائل وطرق يمكن من خلالها ان يساهم الاستاذ العراقي المغترب في التواصل مع اخوته وزملائه التدريسيين داخل البلد من اجل اعادة بناء الجامعات داخل الوطن؟ ومن ثم السعي من اجل جعلها نموذجا لجامعات اقليمية, من خلال تطوير اساليب الدراسات العليا باستخدام تقنيات المعلومات, والمساهمة في رسم استراتجية تعليمية قادرة على النهوض بالمستوى العلمي عموما, والدراسات العليا على وجه الخصوص.

الدراسات العليا والثورة المعلوماتية:

تُعد الدراسات العليا رافدا من روافد نهضة الوطن ونطوره, وعاملا من عوامل الرقي لما تقوم به من دور اساسي في تقدم الحياة الثقافية الشاملة للبلد بابعادها المختلفة سواءًالعلمية او الادبية او الفكرية او التكنولوجية, ناهيك عن الدور الفاعل التي تلعبها في مجال انتاج المعرفة المتخصصة , والسعي نحو تطويرها وتعميقها من جميع الاوجه من خلال البحث العلمي وما يرتبط بها من بحوث ودراسات تسعى

نحو تطوير المجتمع ورفده بالكفاءات العلمية في مختلف مناحي الحياة الفكرية والتربوية والاقتصادية والسياسية وغيرها من جوانب المعرفة العديدة.تلك النخبة من الكفاءات التي تقع على عاتقها مسؤولية التخطيط والتنفيذ والتوجيه والرقابة والاشراف ومن ثم التقويم ضمن محيط عملها.تلك الكوادر التي اذا ما اتيح لها الفرصة المتكافئة بالمشاركة فانها ستقدر وبلا ادنى شك على قيادة عملية التغيير والتطوير في القطر بشل فاعل وايجابي لجميع مرافق الحياة الاجتماعية بغية تحقيق الاهداف المرسومة , والتطلع نحو مجتمع ديمقراطي متقدم اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وتقنيا.

وبما ان عالمنا المعاصر قد انتقل الى مرحلة الثورة المعلوماتية والتحول من المجتمعات الصناعية الى المجتمعات المعرفية, فقد تطلب الامر تطوير العديد من الوسائل والطرق الابتكارية من اجل تحقيق ذلك التحول علميا ونظريا.

عليه لابد لمؤسساتنا, خاصة الجامعات لما تتوفر فيها من مقومات النهوض بالمجتمع العراقي الجديد علميا وفكريا ولمختلف جوانب الحياة, من بناء مجتمع عراقي معرفي Knowledge Society,وليس كما يتصور البعض من ان التركيز على المجتمع المعلوماتي information Society , رغم اهميته,هو الاساس في بناء البلد.لان المعلومات تمثل مكونا من مكونات المجتمع المعرفي.

فالمجتمع المعرفي الذي نطمح اليه هو ذلك المجتمع الذي لا يركز فقط على الجانب المعلوماتي, بل يسعى نحو استخدام قاعدة المعلومات بشكل فعال وكفؤ بغية ايجاد قاعدة عريضة من الكوادر ذات معرفة حقيقية بقضايا البلد ومشاكله, ومن ثم معالجتها بالاسلوب العلمي السليم مما يؤدي الى المساهمة في تقدم المجتمع وتطوره.

وهنا لابد من الاشارة الى ان احدى اهم الجوانب الرئيسة لبناء مجتمع عراقي معرفي هو تكنولوجيا المعلومات المتطورة التي تسهم في بناء نظام تعليمي متقدم, وموائم لحالة العصر الحديث.والذي ينظر بشكل دقيق الى القيم الانسانية لمجتمع المعرفة ودور الفرد والمؤسسات التعليمية, والجامعات على وجه الخصوص في بناء عراق الغد المنشود.

ان التركيز على تطوير نظام التعليم بدءاً برياض الاطفال وانتهاءً بالجامعات خاصة, سيقود الى خلق مجتمع معرفي قادر على تحقيق الاهداف الوطنية بشكل سليم. كون ان الجامعات تلعب دورا حيويا في عملية خلق وتكوين النشاط الانتاجي المعرفي متمثلا باستخدام تقنيات المعرفة الواسعة Knowledge Technology ,ناهيك عن الدور الذي تلعبه الجامعات من اعداد كفاءات علمية قادرة على استخدام تقنيات المعرفة بالشكل الذي يضع البلد في موقف تنافسي من عالمنا المعاصر.

ومن هنا يمكننا القول بان الكوادر العلمية العراقية المغتربة يمكنها ان تلعب دورا حيويا في المساهمة الى جانب زملائهم داخل الوطن ,في عملية اعداد وتهيئة طلبة الماجستير والدكتوراه بالشكل الذي يقود الى افضل استثمار لموارد القطر البشرية وتكوين قاعدة من الكفاءات المؤهلة علميا وتقنيا.

الجامعـــــــة ومجتمع المعرفـــــة :

ان ما يشهده العصر الحديث من تطور مذهل في مجال تكنولوجيا التعليم والمعلومات,يتطلب منا جميعا المساهمة بالنهوض والرقي بمستوى التعليم في عراقنا العزيز بشكل عام , والجامعات على وجه الخصوص.بحيث ننظر الى نظام التعليم الجامعي بالاسلوب والطريقة التي تمكننا من الوفاء باحتياجات المجتمع من الكوادر المؤهلة علميا وتقنيا والتي ستقود الى خلق مجتمع معرفي قادر على مواكبة التطورات والتفاعل مع البيئة الدولية بالشكل الذي يخدم مصالحنا على افضل وجه.

ان التقنيات المستخدمة في مجال التعليم العالي تشكل ركنا اساسيا من اركان العملية التعليمية, والتي تساهم في عملية دعم وتطوير المستوى العلمي لطلبة الدراسات العليا , لذا اصبح من المستحيل الاستغناء عن تلك التقنيات في الوقت الحاضر خاصة في الجوانب التدريسية, وذلك لتأثيرها الفاعل في تمكين الطالب من استيعاب وتحصيل المادة العلمية باقل جهد ممكن.

لقد اثبتت الدراسات التي اجراها مركز البحوث الطبيقية لتقنيات التعليم بأمريكا(CARET) انه كلما أُحسن اختيار التقنية بطريقة علمية سليمة كلما ادى ذلك الى فهم واستيعاب اكبر, فضلا عن تطوير العملية التعليمية بشكل يساهم في بناء مجتمع معرفي متطور.

وحرّيٌ بنا ان نشير الى مفهوم تقنيات التعليم كي تتضح الرؤيا عند تحديد ورسم السياسات والاستراتيجيات. فتقنيات التعليم كما تحددها المنظمة العربية للعلوم الادارية, على انها عملية منهجية منظمة في تصميم عملية التعلم والتعليم وتنفيذه وتقويمه في ضوء اهداف محددة تقوم اساسا على نتائج الابحاث في مجالات المعرفة المختلفة, وتستخدم كافة الامكانيات البشرية وغير البشرية للوصول الى تعليم باعلى فاعلية وكفاءة.ويعرفها (Skinner) على ان تقنيات التعليم تشمل مختلف الطرق والمواد والاجهزة والتنظيمات والاجراءات التي تستخدم في العملية التعليمية من اجل تطوير ورفع كفاية التعليم.

عليه يمكن القول بان تقنيات التعليم عبارة عن مدخل نظمي لجميع جوانب التعليم نحو تحقيق الاهداف المرسومة.

ألانترنـــــــــــت :

ان ما يحدث من التغييرات والابتكارات المستمرة في مجال الكومبيوتر, وتقنيات المعلومات يفرض علينا ان نفكر ملياً في هذا التطور الهائل والمتسارع , بغية اعداد ورسم خطة للدراسات العليا لجامعات الوطن تكون قادرة على اكتشاف التأثير الحقيقي والفاعل لثورة المعلومات والاتصالات مستقبلا من خلال الاعداد العلمي السليم لطلبة الدراسات العليا.

والانترنت هي احدى التقنيات المستخدمة في تحديد صورة العملية التعليمية بشكل عام , والدراسات

العليا على وجه الخصوص. وهي عبارة عن شبكة معلوماتية ضخمة تضم مجموعة هائلة من اجهزة الكومبيوتر المرتبطة ببعضها البعض عبر العالم.وتشير دراسات مركز البحوث التطبيقية لتقنيات التعليم بأمريكا (CARET) ,الى ان الأنترنت له القدرة الفائقة على توفير المعلومات لكل من الطالب والأستاذ على حدٍ سواء, مما ادى الى تغيير الطرق التعليمية التقليدية المتعارف عليها في البلدان النامية, وبالذات الدراسات العليا. فعلى سبيل المثال لا الحصر يمكن لأطراف العملية التعليمية من أساتذة وطلاب استخدام تقنية الفيديو التفاعلي (Interactive Multimedia), بحيث لايحتاج وجود الاستاذ في صالة التدريس لألقاء محاضرته. وكذلك الحال بالنسبة للطالب فلا يحتاج الذهاب الى القسم او الكلية لحضور محاضرة معينة.وحاليا توجد برامج عديدة في مختلف الجامعات الغربية وخاصة الامريكية منها, لطلبة الماجستير والدكتوراه دون الحاجة الى حضور الطلبة الى صالات التدريس, على سبيل المثال البرنامج التعليمي لجامعة جورجيا , وهو برنامج يعتمد ألأنترنت في العملية التعليمية, وكذلك (MIT) معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا.فالأنترنت له القدرة الفائقة على تزويدنا بجميع المعلومات ومن مختلف المصادر عبر العالم. ناهيك عن ان الأنترنت ينمي روح الفريق الواحد بين الطلبة نظرا للكم الهائل من مصادر المعلومات مما يشجع الطلبة على البحث كلٌ في موقع معين ثم تجميع المعلومات التي تم الحصول عليها لغرض الاستفادة منها في اعداد ابحاثهم, فضلا عن السرعة التي يمكن بواسطتها الحصول على المعلومات المطلوبة وبأقل تكلفة.

وهنا اود الاشارة الى الدور الفاعل للأنترنت في صياغة شكل واسلوب الأشراف الخارجي على الدراسات العليا سواءً الماجستير او الدكتوراه (External Supervision).حيث كان وبالأمس القريب , في العديد من الجامعات البريطانية , على سبيل المثال جامعة برادفورد يتم الأشراف المشترك على الأطاريح من قبل استاذ مقيم في البيئة التي تتواجد فيها الجامعة, وآخر خارج نطاق الجامعة او حتى البلد. فيتم الأشراف من خلال المراسلة احيانا, واحيانا اخرى من خلال اللقاء في مكان يتفق عليه, لغرض الاطلاع على ما تم انجازه من قبل الطالب ومن ثم ابداء الرأي والاستشارة لغرض التعديل او الاضافة وهكذا.

اما اليوم فقد ادت تقنيات التعليم الى تسهيل المهمة بشكل مذهل حيث يتم الأشراف على الطالب من خلال الأنترنت دون الحاجة الى اللقاء او التواجد بشكل مستمر, حيث يمكن للطالب والأستاذ معا التواصل من خلال شبكة الأنترنت. وهنا يمكنني القول ومن خلال التجربة الخاصة , في ان اطلق لفظة شبكة الآشراف الخارجي(External Supervisor network)

حيث يمكن للطالب بواسطة هذه التقنية التواصل مع الأستاذ المشرف خارجيا وفي اي بلد كان , والأستفادة من خبرته في اعداد وتهيئة رسالته العلمية. حيث يستطيع الطالب ان يجد كل ما يتعلق في كيفية اعداد رسالته وايجاد الحلول للمشاكل التي يواجهها في المراحل المختلفة في اعداد رسالته, من خلال تلك التقنية وباسرع وقت ممكن.

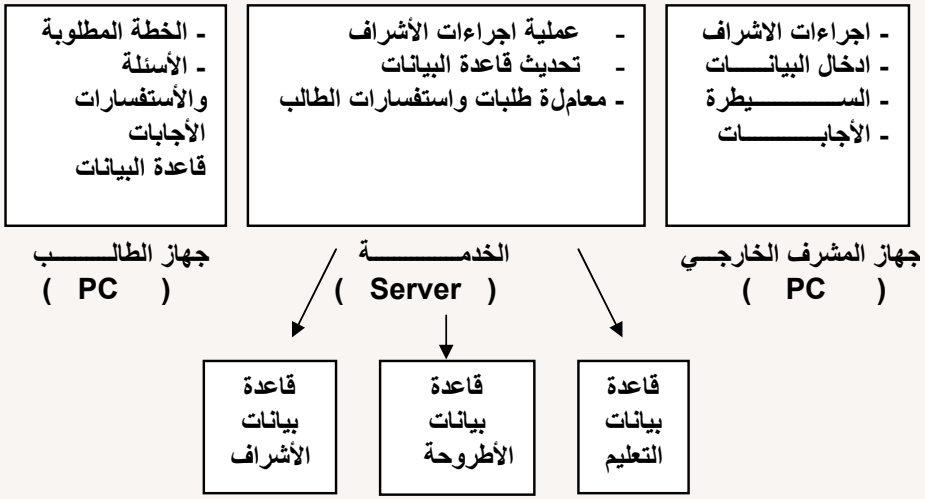

نموذج نظام معلومات للأشراف الخارجي للدراسات العليا

البريد الألكتروني :

عبارة عن تبادل الرسائل والوثائق والابحاث باستخدام الحاسوب, وتعد افضل وسيلة للاتصال دون استخدام او الاعتماد على الرسائل الورقية. ويمكن الاستفادة من هذه التقنية في مجال الأتصال والأستفسار والتوجيه والتواصل المستمر بين ألأستاذ وطلبته, وابداء الرأي والمشورة فيما يخص عمل الطالب, وتوجيهه نحو استخدام الأنواع المختلفة لقواعد البيانات الألكترونية سواءً بالأتصال المباشر (online), او الأقراص المكتنزة (CD-Rom) او اقراص على الأنترنت بانواعها المختلفة من بيبلوغرافيا, او قواعد احصائية (S.Databases) او قواعد مرجعية (References Databases), او قواعد نصوص كاملة(Full-text Databases) او قواعد النظم متعددة الوسائل (multimedia Databases).

هذا فبامكان الطالب استخدام البريد الألكتروني عبر الأنترنت بعد ان يوجد عنوانا خاصا به يشمل تعريفا شخصيا به (personal Identification), وعنوان موقع المستفيد(site address), فضلا عن التعريف بنوع الموقع سواءً اكان تجاريا او تعليميا او حكوميا. وتجدر بنا الأشارة الى مختصر مواقع الجامعات والمؤسسات التعليمية ب(edu.). كما يسهّل البريد الألكتروني للطالب عملية الأتصال بالباحثين والأساتذة والعلماء والأستأناس بأرائهم وتبادل المعلومات البحثية معهم بشكل سريع.

كما يمكن ان يتفق كل من الطالب والأستاذ على المشاركة في غرفة البالتوك (paltak) وهي

تقنية اضافية يمكن الأستفادة منها عن طريق الدخول الى صفحة البالتوك وتحميلها على جهاز الحاسوب المستخدم من قبل الطالب, ومن ثم الأتصال بالمشرف والتحدث معه وتبادل الرسائل والمعلومات والمشورة فيا يخص عمل الطالب.فضلا عن انه بالأمكان دخول مجموعة من الطلبة في آن واحد والمناقشة مع بعضهم البعض, او الأستماع الى محاضرة الأستاذ ومن ثم توجيه الأسئلة والأستفسارات الى الستاذ بشكل مباشر وتلقي الأجابة شفهيا او حتى كتابة من خلال ارسالها بملحق البريد الألكتروني.

هذا ما اردت ان اوضحه بشكل مختصر جدا, وختاما يمكننا القول بأن الأستاذ العراقي المغترب بامكانه المساهمة وتقديم الكثير في مجال تطوير وبناء العراق الجديد ومشاركة اخوانه وزملائه من التدريسيين في عملية الأشراف المشترك, او ألأشراف الخارجي للدراسات العليا دون الحاجة الى التواجد داخل القطر وتقديم كل اشكال المساعدة العلمية والتربوية بالشكل الذي يخدم عملية اعداد الكوادلر الكفؤة والمؤهلة والقادرة على تحمل مسؤولياتها في بناء العراق الجديد والأنتقال به الى مجتمع معرفي قادر على استيعاب التقنيات الحديثة والتعامل معها لرسم ملامح المستقبل المتطور , والقدرة على التنافس في البيئة الدولية في عصر العولمة.

الهوامـــــش:

- د.الموسى,عبدالله بن عبدالعزيز,استخدام خدمات الأتصال في ألأنترنت بفاعلية في التعليم.جامعة الأمام محمد بن سعود الأسلامية.المملكة العربية السعودية.
- ابو سعيدي, سعود.اهمية التكنولوجيا في مجال التعلم والتعليم.موقع تكنولوجيا التعليم. http://arabic.edtechway.net
- http:// caret.lste.org.
- King,Nelson,"E-mail Reinvent itself." Internet World,Nov.,1997
- Reichard,Kevin,"Hosting Your Own Chat."Internet World.oct.,1997.

الإعلام والإعاقة
ما السبيل إلى إقامة فضائية لذوي الاحتياجات الخاصة

د. حسن السوداني
رئيس قسم الاعلام والاتصال
الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك

(لندع الأفكار تنمو كأغصان الشجر، ولكن ماذا لو غطاها الثلج)
الشاعر التشيكي : أنطونين بارتوتشيل

مقدمة:

في ظل التطورات المتسارعة في مختلف حقول الاعلام والتي بات من الصعب معها القفز على المشكلات الحقيقية التي تواجه مجتمعاتنا العربية ومن بينها مشكلات الفئات " الخاصة" سواء تلك التي تصنف وفقا للمنظور السسيولوجي او وفقا للمنظور الديموغرافي, ولعل من بين اهم تلك المشكلات والتي بدأت بالازدياد ككرة الثلج وهي تتدحرج دون ان يستطيع احد ان يوقفها " مشكلات الاعاقة" وانعكاساتها على المجتمع, خاصة وان هذه الظاهرة اخذت تزداد في بلدان العالم الثالث نتجة للحروب المستمرة والاوضاع الصحية المتردية في هذه البلدان , وخاصة في بلداننا العربية وتشير الاحصائيات الى وجود نحو 600 مليون من ذوي الاحتياجات الخاصة في العالم 80 في المائة منهم في الدول النامية, ووفقا للاحصائيات السعودية الرسمية فان هناك 750 ألف معاق في السعودية و2 إلى 6 ملايين في مصر و400 ألف في لبنان و216 الف في سوريا ويقدر عدد المعاقين في العراق بنحو مليون شخص والعدد في ارتفاع مستمر بسبب اعمال العنف المستمرة هناك, في حين اعتمدت الامم المتحدة نسبة 10% كعدد للاشخاص المعاقين من مجموع السكان في العالم اليوم ورغم كل تلك الاعداد المتنامية يجد الباحث ان الاعلام العربي مازال عاجزا عن ايلاء هذه الشريحة من المجتمع الاهتمام الكافي مما استدعى الحاجة لتسليط الضوء على هذه الظاهرة ومدى انعكاسها في وسائل الاعلام المرئية.